Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يكونوا ... وإنما كانوا

فوجد فى نفسه ميلا خفيًّا إلى أن يقرب من ...) .

توافق بين وحدات البناء يدخل بعضها فى بعض فى تفاعل ومقدرة على الاختيار يكشف عن سر التوفيق بين عناصر الأسلوب ، فتوافق صوتى مبعثه عناصر ووحدات ذات دور صرفى بنـائى مؤثر على شكل العبارة ونوعها ، ونمط الجملة فيها يحتمه طبيعة التداعى الدلالى مما تستريح له النفس . ويجد صداه فى العقل والقلب ، بحيث إذا ذهبت تبحث عن بديل لم تعثر على أوفق منه .

وتكمن هنا مهارة الكاتب المقتدر فى استجابته للموقف والمخاطب . وعناصر اللغة بقوانينها ، مع ما بين هذه الثلاثة من تشاحنات وتنافرات وأنماط التراكيب فى أسلوبه تتعدد بتعدد المواقف وتعدد العناصر المستخدمة فيها .

ومن أنماط التراكيب عنده تتنوع بتنوع أدوات الربط التركيبية . ومهارة الكاتب المقتدر فى الاستفادة من وظيفة الوحدات فى إعطاء تلاحم بين عناصر الأسلوب ، يعطى تأثيرًا تفاعليًّا بين التراكيب ، تحكم معه الصياغة وتتلاحم العناصر تلاحمًا تتفجر معه الطاقات التعبيرية الكامنة داخل الوحدات اللغوية .

ومن الأمثلة على ذلك أن حرف (على) مثلا يفيد الجر ويدخل على الأسماء – فالحروف من حيث توزيعها الموقعى لا تشغل مواقع الأسماء والأفعال . وإنما تؤدى وظيفة الربط كما هو معلوم – غير أننا نجد استخداما بمقدوره أن يفجر الطاقة الكامنة فى حرف الجر (على) ، بحيث يمتد تأثيره فيشمل عدة تراكيب ، وذلك بأن يجعله ممهدًا لوحدة ذات تأثير ودور فى البناء ، ويجعل تلك الوحدة ممهدة لأخرى ذات دور بنائى . وهكذا يستمر الترابط والتداخل بين الأطراف فى صياغة أخاذة تجعل المتلقى مرتبطاً بالكاتب ما شاء له ذلك . ومن أمثلة ذلك عنده نصه الآتى :

« ... على أن الفتى لم ينل رغيفين فحسب ...

وإنما نال معها خزانة فى الرواق ..